

## مناهج التعليم الجديدة: نماذج دروس تطبيقية بالطرق الناشطة

### ١. فنون: موسيقى

■ **الصف:** التاسع الأساسي

■ **المحور:** غناء

■ **الكفاية:** يتقن التلميذ الغناء التراثي مع ضرب الإيقاع المرافق.

■ **العنوان:** موشح «يا شادي الأحن»

■ **المدة:** حصة دراسية واحدة.

■ **الوسائل التعليمية المساعدة:** معلومات عن الموشح

■ **مقدمة:** يقدم المعلم نظرة عن الموشحات الأندلسية،

مستنداً بذلك إلى ما يتوافر من مراجع أو

معلومات عن الموشح التي أوردناها في آخر

الدرس.

■ **مبنيات الأداء:**

● مخارج الحروف / اللَّفْظ والنَّفْس / قفلة الجملة الموسيقية /

ضرب الإيقاع مع الغناء وطريقة أدائه باليد.

● التفريد أثناء غناء الموشح.

● التنوع في غناء الآهات (آمان - يا ليل).

● التعرف إلى الإيقاعات الشرق-عربية وطريقة ضبطها بالدم

والتك.

● التوصل إلى إتقان غناء الموشحات السهلة الموحدة والجماعية

منها (قفلات الجمل).

● طريقة غناء الموشح: الدَّور، الخانة والقفلة، أي القسم الأول

من الموشح ثم القسم الثاني والقسم الثالث.

■ **القسم الثاني من الدرس: تدريب على غناء موشح «يا شادي الأحن»:**

– يُغنى الموشح مع مرافقة من آلة موسيقية شرقية (كالناي أو العود أو الكمان أو القانون) كما يمكن سماعه مسجلاً.

– يتم التعليم بالطريقة الكلية أولاً ثم بالطريقة الجزئية.

– يُستحسن العمل مع التلاميذ على إتقان ضرب

الإيقاع، ثم تأدية الغناء بمرافقة الطبلية بطريقة

ال (a capella)

– يُستحسن تهجئة الكلمات إيقاعياً بدون غناء أولاً، ثم

تأدية الغناء مع مرافقة لآلة موسيقية شرقية.

– يمكن تقسيم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة

تغني الدور المعطى لها. أمّا أصحاب الصوت المميز

فيعطى لهم غناء الخانة.

■ **القسم الأول من الدرس: تعريف موشح «يا شادي الأحن»:**

● يطلب المعلم من التلامذة غناء بعض الموشحات التي يعرفونها، كل حسب مكتسباته والقدرة الصوتية التي يتمتع بها.

● يعرف المعلم تلامذته إلى موشح «يا شادي الأحن» وإلى بعض من خصائصه:

– انه موشح من الشعر القديم.

– اللحن: للسيّد درويش.

– الإيقاع: ثنائي، من نوع المصمودي الصغير.

– الحركة: متوسطة 80 = Moderato

– النص: من مقام السوزناك وهو يتألف من ثلاثة أقسام:

دور أول: يا شادي الأحن

دور ثانٍ: واطرب من في الحان

دور ثالث: شعرك والجبين



## ٢- نشأة الموشح

تعتبر نشأة الموشح قديمة بقدم النهضة العربية، أي منذ الخلافة الأموية خصوصاً التي وضعت النقاط والحركات على الشعر الذي مال إلى الحضارة والتبسيط وإلى المدح والإطراء الذي استمد بناءه الغنائي من مصادر عدّة وعلى رأسها الفارسية.

كما أن العصر الذهبي للعباسيين سنة (٧٨٠م - ١٢٥٨م) هو عصر إسحاق الموصلي ووالده إبراهيم اللذين اشتهرا بالغناء، حيث كانت اللغة الفصحى سائدة يومها يدعمها فن العروض والقافية، إلى أن وُضع في المغرب عدد من الموشحات المنسوبة إلى مقدم بن معافر الغريري وقد أخذ عنه ابن عبد ربّه صاحب العقد الفريد وغيرهم من شعراء المغرب مثل ابن خفاجة واتباع ذلك زرياب بعد فراره من بغداد ودخوله إلى الأندلس فأدخل الموشح في نطاق الغناء.

## ٣- ظهور الموشح في الأندلس

«إن الأصول التلحينية التي وضعها زرياب وتلامذته، ظلت أساساً للغناء الأندلسي، وربما جرّت تعريفات في شؤون الألحان اقتضتها طبيعة الموشحات والأزجال (جمع زجل)... ويعتبر الموشح ثورة على طبيعة القصيدة، فهو حركة تجديدية، وهو أيضاً عودة إلى الغنائية من وجهة أخرى أي هو زخرف حضاري قد ينطوي على مقومات السطحية الجذابة والترف المسترخي في الأندلس<sup>(١)</sup>». بعد القرن الثالث اعتبرت بلاد شمالي أفريقيا، لا سيما تونس، وارثة الفن العربي وهي ما زالت إلى اليوم محتفظة بهذا التراث الفني النفيس وتلك الكنوز الثمينة من الموشحات الأندلسية. وفي حقبة من تاريخ الموسيقى اضطّر العرب أيام المماليك إلى أن يدخلوا الكلمات التركية التي لا يزال استعمالها جارياً إلى الآن في بعض الموشحات مثل: هانم، أمان، دوس، عموم، أفنوم، تبتانين الخ...

كما أدخلت ألفاظ عربية في أثناء غناء الموشحات وذلك لإكمال تطابق الإيقاع الغنائي الذي يراد التلحين عليه مثلاً: لا لا لئي، يا لا لا، آخ يا عيني...

## ■ الوسائل التعليمية المساعدة: معلومات عن الموشح

- ١- تعريف الموشح
- ٢- نشأة الموشح
- ٣- ظهور الموشح في الأندلس
- ٤- طريقة إنشاد الموشح
- ٥- تلحين الموشح
- ٦- أقسام الموشح
- ٧- الدور
- ٨- الآهات في الدور
- ٩- الدُم والتك.

## ١- تعريف الموشح

الموشحات من أهم الموروثات في تراثنا العربي لحناً وشعراً. وبحكم طبيعة التناقل والحفظ من مغنٍ إلى آخر بتوالي الأيام، أصيب قسم كبير من هذه الموشحات بشيء من التشذيب العفوي أو المقصود في ألقانها وإيقاعاتها، ولكن الموشحات ظلت بصورة عامة محتفظة بطابعها وأسلوبها الأصليين.

تتألف الموشحات من كلمات مقفأة موزونة تشبه أوزان الشعر، غير أنها لا تتقيد بها من حيث وحدة القافية، وتغلب عليها اللغة الفصحى ووصف الغزل وأحوال الخمر، والقليل جداً من الموشحات القديمة منظومة باللهجة العامية وهي من ابتكار الأندلسيين. والقصد تحرير الموشح من التقيد بالأوزان الشعرية المعروفة التي تسير على نمط واحد، فيكون هذا القيد ما يحول بينها وبين تصوير العاطفة الصحيحة تصويراً صادقاً، كما أنها تطلق حرية التحرك في التأليف اللّحني، وبكلام آخر إخضاع الشعر للنغم، لا كما كان التقليد المتبع مثلاً، أي بإخضاع النغم للشعر، وهذه الموشحات (الأندلسية) هي كل ما تبقى من التراث العربي القديم. وهي، برغم قدمها، لا تزال ذات صفة متينة، وقيمة فنية رفيعة، وألقانها جامعة لشتى ضروب المقامات والأوزان الموسيقية العربية.

يبلغ عدد الموشحات حوالي ٣٣٨ موشحاً ومنتفاً مبتورة مشوّهة محفوظة خصوصاً في حلب والشام وبيروت.

(١) الموشحات الأندلسية: نشأة الموشحات وتطورها، سليم الحلو، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

عدة. ويعقب ذلك القسم الثاني وهو ما يسمى «خانة» أو «سلسلة» أو «دولاب» ثم القسم الثالث والأخير وهو القفلة، وكل قسم من هذه الأقسام مخالف للآخر في التلحين ما عدا البدنيات (أي الأدوار) التي تكون من لحن واحد وهو لحن البدنية الأول، ومن ميزاتهما. أما المستحسن في تلحين الموشح وفي صياغة الألحان أن تكون أقسامه الثلاثة موقّعة على ميزان من نوع واحد.

لكل موشح لحن خاص ينسب إليه ويسمى باسمه. فيقال هذه الموشحة من مقام الراست مثلاً أو من مقام البياتي أو الصبا أو الحجاز الخ...

كما انه من المعلوم أن للموسيقى العربية موازين تشتمل على علامات اصطلاحية هي الدُم والتك أو الدموم والتكوك تمثل الضغط أي القوة في الدُم والضعف أي الخفة في التك. وتطبق هذه القاعدة وفقاً لمد الحروف وتسكينها حسب مخارج الألفاظ ومطابقتها لحركات الميزان التوقيعية بموجب أزمنتها.

## ٧- الدور

هو نوع من الزجل تغلب عليه اللغة العامية، يتألف الدور عادة من مذهب وأغصان وقفلة، ويُلحن الدور بأكمله على ضروب بسيطة كالمصمودي الكبير أو الصغير، والدور والموشح مع القصيدة من أطرب وارفح أنواع الغناء العربي.

## ٨- الآهات في الدور

يتخلل الدور بعد الفصل الأول منه آهات أي التغني بكلمة آه وهي موزونة على ميزان الدور، تردّد بصورة فنية يقصد منها كلها زيادة التطريب، وتكون الآهات بعد الفصل الأول، وآهات الانتهاء والانتقالات اللحنية لهذه الآهات من المقام الأساسي.

## ٩- الدُم والتك

علامتان اصطلاحيتان يتخللهما سكتات زمنية، وتمثلان مواضع القوة والضعف في الضرب الإيقاعي، وهاتان العلامتان تشبهان أجزاء العروض في الشعر، وتبعان أزمنة

ويقال أن سبب ظهور الموشحات هو الإيقاع الغنائي. والموشحات كانت ولا تزال من أرقى أنواع الغناء العربي وستظل محافظة على قيمتها الفنية لاعتبارها الرفيع وتركيبها الفني البديع بوصفها المحك الذي تعرف به مقدرة المغني الحاذق من الدخيل. ومهما يكن، فستظل الموشحات قيمة موسيقية غنائية ثمينة.

## ٤- طريقة إنشاد الموشح

جرت العادة أن يشترك في إنشاد الموشح جميع أفراد الفرقة (أو التخت) من آلات موسيقية ومنشدين ومصاحبين (كورس) ويسمونهم السنيّدة وينفرد أبرعهم وأحسنهم صوتاً وفناً في بعض جمل فيها. وفي أثناء الغناء يشترط في الموشحة أن تلتزم ضرباً مخصوصاً في الإيقاع وأن تكون من نفس اللحن الذي فيه الفاصل الموسيقي. والفاصل هو الوصلة التي تأتي بعد غناء الموشحة مباشرة ويتغير ضرب الإيقاع في الحركة الأخيرة، أي الجزء الأخير الختامي، على إيقاع أسرع يشعر بالختام.

## ٥- تلحين الموشح

تلحن الموشحات على موازين موسيقية إيقاعية خاصة ومن هذه الموازين (السماعيات) كالثقليل (سماعي ثقيل) (10 من شكل النوار) والدارج سماعي دارج (3 من شكل النوار) والدور (هندي 7 من شكل النوار). وموازين الخمس والمربع والدور المصمودي بقسميه، والنوخت الهندي وغيرها كذلك من أي ميزان آخر وفق النظم وميزانه (تفاعيله) والموشحة (أي الموشح).

## ٦- أقسام الموشح

تنقسم الموشحات من ناحية ترتيب تلحينها إلى ثلاثة أقسام:

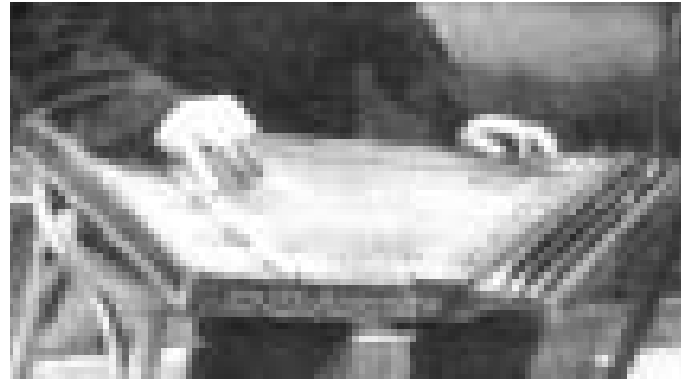
يسمى القسم الأول منها «بدنية»<sup>(١)</sup> وهي بمثابة الدور، ويقاس عليها الدور الثاني وزناً وتلحيناً، ويقال: الدور الأول، الدور الثاني، الدور الثالث. أي أن الموشح مؤلف من أدوار

علامات النوتة الموسيقية عند ترقيمها فوق هذه العلامات، وقد اصطلح العرب على استعمال هذه العلامات الخاصة لتحديد أماكن القوة والضعف في الإيقاع.

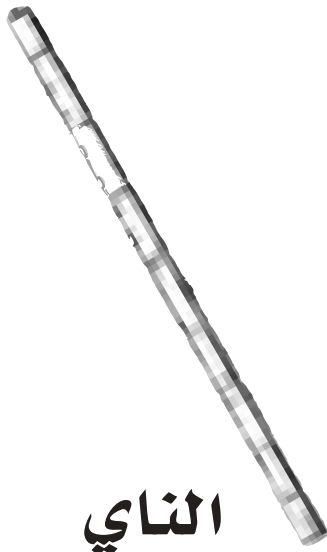
أما السكتات الجزئية التي تتخلل الدُم والتك، فتكون للاستراحة العرضية أو لتجميل التوقيع اللّحني. وهي ملازمة، ولا سيما في الموشحات التي لا تظهر جمالها وبراعة صياغة ألحانها إلا بتطبيق تلك الأحكام عند المد والتسكين بالحروف بحسب أحكام الألفاظ ومخارجها ومطابقتها لحركات الميزان التوقيعية، بموجب أزمتهتها التي تعد من أهم العناصر الجوهرية الأساسية في البناء الغنائي العربي للموشحات ■



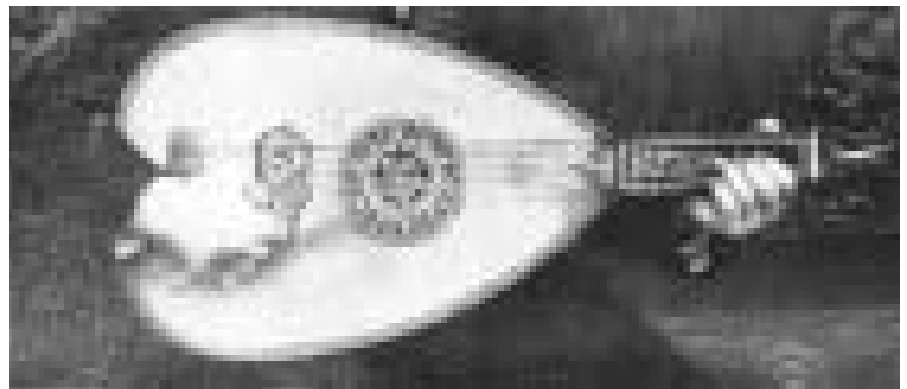
الكمان



القانون



الناي



العود

المركز التربوي للبحوث والانماء  
قسم الفنون  
فريال زنتوت